

محمد مسيلطان

دكتور في الآداب

استاذ في الجامعة السورية

عضو المجمع اللغوي لدراسات السامية في باريس

شاعر

عَلَيْكَ سِرِّي وَرَدَّ هَيْبِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك اللهم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً ، ولا فضل الا ما ارتضيت للناس
فضلاً ؛ الخير فيض من شرعة أصفياك . والهدى نور من
سنة أحبائك ؛ شريت نفوسهم صافية بعماك . وتقبّلت أعمالهم
خالصة برضاك ؛

فليكن ما ابتغيت من أمل ، وما أمضيت من عمل ، خالصاً
لأنوار ذاتك ، معطراً بعبير هداياتك ، عسى ان يكون دعوة
مؤمنة الى المثل العليا ، وصيحة مخلصه للترفع عن الدنيا ؛ فيقبل باسباح
الفضل من مرضاتك ، واشراق الكريم من صفاتك ؛ انك انت
السميع العليم .
جميل سلطان

هذا الكتاب

أعلن المجمع العلمي العربي بدمشق عن محاضرة نلقيا في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بعد الالف^(١) في بهو المحاضرات بعنوان « شاعر على سرير من ذهب » فتساءل الكثير من الناس عن صاحب هذا السرير الذهبي ، وراحوا في ذلك طرائق شتى : أتراه جاهلياً أم اسلامياً ؛ وهل هو النابغة الذي كان يأكل في صحاف الذهب والفضة أم ابن المعتز الذي كان يرفل في أثواب النعيم ؟ أيكون ابن أبي ربيعة الذي كانت له سرر أعن من الذهب ، أم انه ابن زيدون الذي تقلب في اعطاف الهنأة والهوى ؟...

ولقد كان المتسائلون جميعاً لا يرتفعون عن التفكير في الدنيا

الفانية وأعراضها الزائفة؛ فان أحداً منهم لم يلتفت الى سرير الشهيد
في الفردوس ، والى ما يرزقه الله تعالى من الفضل السابع والنعيم المقيم.
هذا الشاعر ذو السرير الذهبي هو عبد الله بن رواحة الأنصاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره ، ولقد اغفله الرواة
والمترجمون، الا في قليل من الاخبار والاشعار، ومتفرق من الاشارات
والامحاط ، فعدنا الى المصادر مستقصين حتى تم لنا ما في هذا
الكتاب ؛ فمن هو ذلك الشاعر الكريم؟

القضية الأولى

الرجل

ابن رواحة

شاعر الوهبي وكاتبه

عبد الله بن رواحة مثل من الأمثلة الصادقة في الإيمان والاخلاص،
والتفاني في سبيل المبدأ، اجتمع له من الخصال الكريمة ما لم يكند
يجتمع لسواه، فهو فارس شجاع، وقائد مجرب، وزعيم مطاع، وشاعر
كريم، ووفي حميم.

ولقد صرف كل هذه السجايا الطيبة في سبيل تأييد الدعوة
الاسلامية الجديدة، والذود عن حياضها ايام البعثة والحروب، واذا
ذُكرت يثرب في التاريخ الاسلامي بالاكبار والاعجاب لما كان
لها من سابقة في دعم الاسلام ونصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلقد
كان عبد الله من بناء مجدها، بل كان من اعلام اولئك البناء الدائمين
عن كلمة الحق الخالدة.

نسبه و أسرته

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج .
وكان يكنى بابي محمد ، او ابي رواحة ، وقيل انه كان يكنى بابي عمرو ايضاً .

وامه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الاغر ، فهي خزرجية مثله ، يتصل نسبها بنسبه عند جده مالك الاغر .

وكان عمرو بن امرئ القيس احد اجداد عبد الله ، ممن يرجع اليهم في مشا كل الجاهلية ، فيحكم بين الناس ، وينفذ فيهم قضاؤه .
واذا نظرنا في نسبه تبيننا انه من اشرف النساب الخزرج ، فيه زعامة ورئاسة وفروسية واتضحية اتصلت بالابناء من الآباء حتى انتهت الى شاعرنا ، فكان رفيع القدر في قومه ، عظيم الكلمة ، سيداً في الجاهلية وفي الاسلام .

وكان النعمان بن بشير ، الصحابي الجليل ، ابن اخت عبد الله : وهي
عمرة بنت رواحة وفيها يقول قيس بن الخطيم شاعر الاوس متحدثاً
عن شرفها متغزلاً بها بنتاً

أجدُّ بعمرة غنياً لها فتهجر أم شائنا شامها
وعمرة من سرّوات النساء تنفح بالمسك اردانها «١»

وقد ذكر ابن حجر انه ليس لعبد الله عقب في السابقين الاولين
من الانصار ، «٢» و ذكر ياقوت في ترجمة ابي علي الانصاري الحموي :
أنه الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة وانه قتل شهيداً ، كجده ،
في واقعة مرج عكا ايام صلاح الدين والصليبيين ، ثم اورد له
من الشعر :

ان كان يملو لديك قتلي فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب «٣»

«١» الاغاني ١١٤/١٤

«٢» الاصابة ٣٠٦/٢ — ٣٠٧

«٣» معجم الادباء ٤٦/١٠

واذا كان لنا ان نستنتج شيئاً من اسرة عبد الله ، فهو انها تمتاز
بالفروسية والسيادة والتضحية والشعر في جاهلية العرب واسلامها،
وهي خصال لا تنبت الا خصالاً كريمة مثلها، وكذلك تحتفظ الاسر
بارث الاجداد ، ليطلع على غراره الاحفاد .

جاهليته

يظهر انه قد عني بعبدالله في الجاهلية ، شأن ابناء السراة ، اوان الذي تولى تربيته نشأ تنشئة حسنة قل مثلها ، فكان يقرأ ويكتب من صغره ، والكتابة نادرة في العرب الاولين الا في البيوتات الكبيرة . وقرض الشعر صغيراً ولما اشتد ساعده فيه اصبحت شاعراً خطراً يناقض قيس بن الخطيم في الايام التي كانت بين الاوس والخزرج زمن الجاهلية ، وكان يتغزل بلبلى اخت قيس ، وكان قيس يتغزل بعمرة اخت عبد الله كما مر

وحينما تألق نجم الاسلام اسلم وصار يكتب للرسول (ص) كما كتب له غيره من امناء الوحي .

اسلامه

اذا رجعنا بالفكر الى ايام الاسلام الاولى ، وجدنا في اصحاب الرسول (ص) رجالاً لا ينضب معين الحديث عنهم ، وآخرين لا يدانون اولئك في شهرة ولا في ظهور ، والفريقان في ركب الهدى يتسايران ، وفي نصره القضية الموحدة لا يختلفان . وكان من المعاصرين شخصية ، واطهرهم أثراً ، شاعرنا ابن رواحه . فهو لا يكاد يغيب عن انظارنا في السيرة منذ اسلامه الى ان لقي الله تعالى .

واول مشهد نراه فيه : العقبة الثانية مع السبعين من الانصار يوم اخذ النبي (ص) عليهم ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم واولادهم وأزواجهم . « ١ » .

وقد اقام الرسول (ص) حينئذ عليهم اثني عشر نقيباً كان

« ١ » كناية عن ازواجهم .

عبد الله احدهم ، وكان هو وسعد بن الربيع نقيبي بني الحارث
ابن الخزرج «١» .

وكان الأبراء بن معرور زعيم الذين بايعوا يومذاك «٢» .

وحينما تمت البيعة واستأذنوا النبي (ص) ان يميلوا على أهل

منى ماسيافهم قال (ص) : لم تؤمر بذلك . فرجع القوم يهدون الأمر

لارسل ولا عظم هجرة كانت في الدنيا .

في بدر

ثم هاجر الرسول (ص) الى يثرب ، وهاجر من القرشيين من استطاع فأخى الرسول بين المهاجرين والانصار، وأخى بين عبد الله ابن رواحة والمقداد^١ ثم كان من امر العير ما كان ، واذا المسلمون وقريش في بدر يتهيؤون للقتال في رمضان من السنة الثانية للهجرة . وكان الرسول (ص) قبل بدء النزال في العريش الذي نصبوه له ، واصحابه على صفوفهم ، فاضطجع فغشيه نوم . وكان قد قال : « لا تقاتلوا حتى أؤذنكم ، وان كذبوكم (قاربوكم) فارموهم ، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » . فقال ابو بكر (رض) ورسول الله مضطجع : يا رسول الله ، قد دنا القوم ، وقد نالوا منا . فنهض الرسول (ص) وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول : « اللهم ان أظهر

على هذه العصابة «١» (يريد المسلمين) يظهر الشرك ولا يقم لك دين ،
وابو بكر يقول : « والله لينصرنك الله ، وليبيضن وجهك » «٢» .

وكان عبدالله بن رواحة جريئاً يعلي ايماناً وثقةً بالله تعالى فلم
يتمالك نفسه ان يقول : « يارسول الله ، اني اشير عليك - ورسول
الله اعظم من ان يشار عليه - ان الله اجل واعظم من ان ينشد وعده » .
فقال (ص) : « يا بن رواحة ، الا أنشد الله وعده ؟ ان الله
لا يخلف الميعاد » .

ثم كان من أمر المبارزة الاولى ان قتل حمزة الاسود بن عبدالاسد
المخزومي ، فخرج ثلاثة من المشركين : عتبة بن ربيعة واخوه
شيبة بن ربيعة ، وابنه الوليد بن عتبة ، حتى اذا فصلوا من النصف
الى المبارزة خرج اليهم ثلاثة فتيان من الانصار : صاحبنا عبدالله
ابن رواحة ، وعود ومعاذ ابنا الحارث ، ولما عرف المشركون ان
هؤلاء من الانصار طلبوا اكلفاءهم من قومهم ، فأخرج الرسول

«١» العصابة الجماعة من الناس وليس في اصل معناها مهانة وقد مدح
حسان بن ثابت ملوك غسان فقال :

لله در عصابة نادمتهم يوماً بخلق في الزمان الاول

حمزة وعبيدة بن الحارث وعلياً . فقتل حمزة شبيبةً ، وعليُّ الوليدُ ، أما عبيدة فقد اختلف هو وعتبة بضربتين ، وصاب كل منهما صاحبه ، فكرَّ حمزة وعلي علي عتبة فقتلاه ، واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ، ونحَّه يسيل ، وجاءا به الى رسول الله (ص) فقال : انتُّ شهيداً يا رسول الله ؟ قال بلى ، فقال عبيدة : لو كان ابو طالب حياً لعلم اني بما قال احق منه حيث يقول :

وانسله حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وبعد ان كتب النصر للمسلمين في بدر ، مر صلى الله عليه وسلم بالأثيل قبل غروب الشمس فبات فيه ، وقدّم عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة «١» الى المدينة شدَّ الضحى (قبل الزوال) من يوم الاحد يبشر اهل العالية «٢» بما فتح الله على المسلمين ، فنادى عبد الله : يا معشر الانصار ، ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم ، ثم اتبع دور الانصار فبشروهم .

وقدم زيد بن حارثة على ناقة الرسول (ص) القصواء يبشر

«١» ترافق الرجلان في مؤتة حيث استشهدا في يوم واحد .

«٢» اهل العالية هم بنو عمرو بن عوف وخطمة ووائل .

اهل المدينة فلم يصدق المنافقون ، وتلقى الناس رسول الله بالروحاء
يهتفون به بفتح الله ، ودخل المدينة من ثنية الوداع يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من رمضان ، فتلقيه الولاؤ بالدفوف وهن يقلن :

طلعم البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	مادعنا لله داع «١»

في أحد

وحضر عبد الله موقعة احد ، وابلى فيها بلاء حسناً ، ولقد حز
في قلبه مقتل حمزة (رض) فيها ، ولما كان مأتاه ، جاء كل قوم بنساء
قومه ينحن على حمزة ، وجاء عبدالله بنساء بني الحارث بن الخزرج
ليشارك في ذلك الحزن العام ، ولكن الرسول (ص) قال له :
ما اردت هذا ! ونهاهن الغد عن النوح أشد النهي . ورثى عبد الله
حمزة (رض) بقصيدة اوها :

بكت عيني وحق لها بكائها وما يعني البكاء او العويل
على اسد الآله غداة قالوا حمزة ذاكم الرجل القليل
وكان ذلك في السنة الثالثة من الهجرة .م

في بدر الموعد

وحينما انصرف ابو سفيان من احد نادى : « موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء ، رأس الحول ، نلتقي فيه فنقتل » فقال عمر (رض) وقد امره الرسول (ص) « نعم ، ان شاء الله » .

وكانت بدر الصفراء مجعاً للعرب في سوق تقام لهلال ذي القعدة الى ثمانٍ منه ، فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج ، وكان يُظهر أنه يريد الغزو ، فتأهب له المسلمون ، فأرسل من يخذلهم عن المسير ، فجاء ابو بكر وعمر (رض) وقالوا : « يا رسول الله ، ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ، وقد وعدنا القوم موعداً ولا نحب ان نتخلف فيرون هذا جبن ، فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك خيرة » .

فدس الرسول (ص) ثم قال : « والذي نفسي بيده لا اخرجن وان لم يخرج معي أحد » فخرج المسلمون الى بدر بتجارات ربحت كثيراً .

واستخلف الرسول (ص) على المدينة عبد الله بن رواحة ، وسار

في الف وخمسمائة معهم عشرة افراس، وحمل لواءه علي (رض) «١». ودعا ابو صفيان قومه الى الرجوع متملاً بجذب العام، فسمى جيشه جيش السويق، وعاد الرسول (ص) وصحبه بعد غيبة ست عشرة ليلة كان امير العاصمة الاسلامية فيها عبدالله بن رواحة وكان ذلك في السنة الرابعة للهجرة .

في الخندق

وشهد ابن رواحة الخندق ، وكان رسول الله (ص) ينقل التراب
يومئذ مع القوم حتى وارى التراب بياض ابطيه ، ويرتجز برجز
عبدالله بن رواحة :

والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

ان الذين « ١ » قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أينا

وكان الرسول (ص) يرفع بها صوته : « أينا . . . أينا » .

وكابد عبد الله ما كابد المسلمون في هذه الموقعة ، وكانوا يأكلون

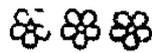
مما يبعث به أهلهم . وكانت عمرة بنت رواحة (أم النعمان بن

بشير واخت عبد الله وقد تقدمت الاشارة اليها) ترسل ابنتها

بجفنة تمر عجوة في ثوبها ، الى زوجها بشير والى أخيها عبدالله .

« ١ » في الاصل « الالى »

ورآها الرسول (ص) وهو جالس في اصحابه فقال : « تعالي
يا بنية ! ما هذا معك ؟ » فأخبرته فأخذه في كفيه ونثره على ثوب
بسطة له ، وأمر أن ينادى بأهل الخندق فاجتمعوا يأكلون منه حتى
صدروا وإنه ليفيض من أطراف الثوب .
وكانت الخندق في الخامسة من الهجرة .



في المريسيع

وفي شعبان من السنة الخامسة أيضاً عاد عبد الله بن رواحة من غزوة المريسيع ، وكان معه رفيق له هو جابر بن عبد الله ، فأقبلا حتى انتهيا الى وادي العقيق في وسط الليل ، والناس معرّسون ، فتقدم ابن رواحة الى المدينة فطرق أهله ، فاذا مع امرأته انسان طويل ، فظن انه رجل ، وندم على تقدمه ، واقتحم البيت رافعاً سيفه يريد ان يضربهما ، ثم فكر وادكر ، فغمز امرأته برجله ، فاستيقظت وصاحت ، فقال : « انا عبد الله فمن هذا ؟ » قالت : « رُحيلة ؛ سمعنا بقدمكم فدعوتها تمشطني فباتت عندي » . فبات وأصبح فخرج يلتقي رسول الله (ص) وهو سائر بين ابي بكر وبشير بن سعد الانصاري ، فالتفت الرسول (ص) الى بشير فقال : « يا ابا النعمان ان وجه عبد الله ليخبرك انه كره طروق اهله ، فلما انتهى عبد الله الى الرسول (ص) قال رسول الله : « خبرك يا ابن رواحة ؟ » فأخبره فقال (ص) « لا تطرقوا النساء ليلاً » .

فكان ذلك أول ما نهى عنه رسول الله (ص) .

الى خيبر

بعث الرسول (ص) ابن رواحة في رمضان سنة ست من الهجرة في ثلاثة نفر ينظر الى خيبر ، وما تكلم به يهود ، ويكون على بصيرة من امرهم ، فذهب ، واقام فيهم ثلاثة أيام ، وعى فيها كل شيء ، ثم عاد لليالِ بقين من رمضان ، فأخبر الرسول بما ندبه اليه .
وفي شوال من السنة نفسها بعثه الرسول (ص) اميراً للسرية المتوجهة الى أسير بن رزام اليهودي بخيبر : وذلك ان أسيراً كان قد تأمر على يهود ، فقام يريد حرب الرسول (ص) ، وسار في غطفان ، فندب الرسول (ص) الناس ، فانتدب له ثلاثون رجلاً استعمل عليهم عبد الله بن رواحة . فقدموا خيبر ، وبعثوا الى أسير فأمّهم حتى يأتوه فيما جاءوا فيه ، فأتوه فقالوا له : ان رسول الله بعثنا اليك ان نخرج اليه فيستعملك على خيبر ، ويحسن اليك ، فطمع في ذلك ، وخرج في ثلاثين من يهود ، ثم ندم في اثناء الطريق حتى عرف ذلك منه ، وهم بعبد الله بن أنيس ، ففطن عبد الله لغدره

وبادره ليقتله ، فشجبه أسير ، ثم قُتل ، ومالوا على أصحابه فقتلوهم
كلهم إلا رجلاً واحداً فر منهم ، ولم يصب أحداً من المسلمين ، وقدموا
المدينة وقد خرج الرسول (ص) يحسب أخبارهم ، فحدثوه فقال :
«نجاكم الله من القوم الظالمين» «١» .

ولما فتح الرسول (ص) خيبر سنة سبع للهجرة ساقى يهود
على الشطر من الثمر والزرع ، وكان يُزرع تحت النخل ، وكان يبعث
عبد الله بن رواحة يقدر الزرع ، ويخرص عليهم (يقدر) وكان يقول
إذا خرص : « ان شئتم فلکم وتضمنون نصف ما خرصت ، وان
شئتم فلنا ونضمن لکم ما خرصت » .

وخرص عليهم اربعين الف وسق (ويبلغ الوسق حمل بعير) «٢»
ولم يزل يخرص عليهم لعله يارضهم الى آخر ايامه .

«١» ٢٧٠ ع

«٢» ٣٢٨ ع

في عمرة القضاء

وفي عمرة القضاء سنة سبع للهجرة دخل النبي (ص) مكة وقد
ركب القصواء، واصحابه من حوله متوشحو السيوف يلبون،
وعبد الله بن رواحة بين يديه أخذ بزمام ناقته وهو يرتجز ويقول:
خاوا بني الكفار عن سبيله خاوا فكل الخير في رسوله
يارب اني مؤمن بقبيله اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله
ضرباً يزيل السهم عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله «١»
فقال عمر: «يان رواحة، أفي حرم الله وبين يدي رسول الله (ص)
تقول هذا الشعر؟!» فقال الرسول (ص) «خل عنه يا عمر، فوالذي
نفسى بيده آلامه أشدُّ عليهم من وقع النبل» ولم يزل الرسول (ص)
يلبي حتى استلم الركن بمحجنه، وقيل لم يقطع التلبية حتى جاء
عرش مكة.

وتحدثت قريش ان المسلمين في جهد ، ووقف منهم جماعات عند باب الندوة فاضطبع عليه السلام بردائه ، واخرج عضده اليمنى ثم قال : « رحم الله امرأاً اراهم اليوم قوة » فلما انتهى الى البيت وهو على راحلته وابن رواحة آخذ بزمامها ، وقد صُفَّ له المسلمون ، دنا من الركن فاستلمه بحججه وهوول هو والمسلمون في الثلاثة الاشواط الاول .

وكان عبدالله بن رواحة ما يزال يرتجز في طوافه فقال له الرسول (ص) : « ايها يابن رواحة ، قل لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده » . فقاها الناس ، فلما قضى طوافه خرج الى الصفا ، فسمى على راحلته ، والمسلمون يسترونه من أهل مكة أن يرميه احد منهم أو يصيبه بشيء . ونحر عند المروة ، وحلق ثم دخل البيت « ١ » .

هي مؤتة

ولما كانت سنة ثمان من الهجرة بعث الرسول (ص) سرية الى مؤتة وهي من عمل البلقاء بالشام دون دمشق .
وسببها أن الحارث بن عمير الأزدي لما نزل مؤتة بكتاب رسول الله (ص) الى صاحب بصرى ، اخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه ، فاشتد ذلك على الرسول (ص) وندب الناس ، فاجتمعوا ، ولما صلى الظهر قال : « زيد بن حارثة امير الناس ، فان قتل زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب ، فان اصاب جعفر فعبد الله ابن رواحة ، فان اصاب عبدالله بن رواحة فليرتض المسلمون رجلاً بينهم فيجعلوه عليهم » . وعقد لواء أبيض ودفعه الى زيد . وخرج الى مؤتة ثلاثة آلاف ، ووصاهم الرسول وصية من أروع الوصايا «^١» فكان مما قال فيها :

« اوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيراً . . . ثم قال : لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً . . . » ثم خاطب أمير الجيش فحمله تبعة المعركة وقوى في نفسه ما نسميه اليوم : الشعور بالمسؤولية فقال (ص) : وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لا تدري الاصيب حكم الله فيهم ام لا ، وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك على أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أهلك وذمة أصحابك ، فانكم ان تخفروا ذمتكم وذمة آبائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله . ثم خاطب الجند وعلمهم الحرية فقال :

« وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين للناس فلا تتعرضوا لهم . . . » ثم أوصاهم الوصية التي يجهد علماء الحقوق الدولية لتأييدها كيلا تكون الحرب بلاءً مستطيماً وشرّاً شاملاً فقال : لا تقتلن امرأة ولا صغيراً ضرعاً (ضاويماً) ولا كبيراً فانياً ، ولا تغرقن نخلاً ، ولا تقلعن شجراً ولا تهدموا بيتاً « ١ » . وودع الناس الامراء ومن معهم

ولما ودعوا ابن رواحة بكى ، فقالوا : ما يبكيك يا ابن رواحة ؟ فقال
اما والله ما بي حب الدنيا ولا صباية اليها ، ولكني سمعت رسول الله
(ص) يقرأ « وإن منكم الا واردها ، كان على ربك حتماً مقضياً »
فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود ، فقال المسلمون : « صحبكم

الله ورتكم الينا صالحين ، ورفع اليكم ، فقال ابن رواحة :
لكنتي أسأل الرحمن مغفرةً وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزةً بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذامروا على جدتي يارشد الله من غازٍ وقدرشدا «١»

ثم أتى ابن رواحة رسول الله (ص) فودعه وقال :

انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسنٍ في المرسلين ونصراً كالذي نصرنا
اني تفرست فيك الخير اعرفه فراسةً خالفتهم في الذي نظروا

ثم قال : « يارسول الله ، مرني بشيء أحفظه عنك » فقال (ص) :

« انك قادم غداً بلبداً السجود فيه قليل ، فاكثر السجود » «٢» .

قال « زدني يارسول الله » قال : « اذكر الله فانه عون لك على

«١» الاستيعاب ١/٣٦١ خزائن الادب ١/٣٦٢؛ ابن هشام ٣/٤٢٨-٤٢٩

«٢» ٣٤٦ امتاع

ما تطلب ، فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهباً رجع فقال : « يا رسول الله ، ان الله وتر يحب الوتر » فقال (ص) « يا بن رواحة ، ما عجزت فلا تعجزن ان اسأت عشراً ان تحسن راحدة » فقال « لا اسألك عن شيء بعدها » ومضى .

وخرج القوم وخرج رسول الله (ص) يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبدالله بن رواحة :

خلف السلام على امريء ودعته في النخل خير مشيع وخاليل
وكان زيد بن ارقم يثماً في حجر عبدالله بن رواحة ، فحمله على
حقيبة رحله وخرج به غازياً في هذه السرية فسمعه زيد من الليل يتمثل
بآياته التي منها يخاطب ناقته :

مسيرة أربع بعد المساء	اذا ادنيتني وحميت رحلي
ولا أرجع الى أهلي ورأيي	فشأنك فانعمي وخلاك ذم
بارض الشام مشهور الثواء	وجاء المؤمنون وخلقوني
الى الرحمن منقطع الرجاء	وردك كل ذي نسب قريب
ولا نخل اسافلها رواء ^١	هنالك لا ابالي طلع بعل

«١» في الخزانة : اذا اديتني... ؛ الحساء جمع حسي وهو موضع رمل —

فبكي زيد ، فحفقه ابن رواحة بالدرة وقال : ما عليك بالكعب ان
يرزقني الله الشهادة وترجم بين شعبي الرحل . وقال له في رحلته هذه :
يازيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل « ١ »
(أي انزل وسق بالقوم) (٢)

تحته صلابة . لا ارجع : مجزوم بالدعاء : اللهم لا ارجع . ومنتهي الثواء بدل
مشهور : منصوب على الحال . وبر عبد الله بن رواحة بناقته واطلاقه سراحها
اذا بلغت مناه احسن من قول الشماخ :

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقني بدم الوتين

فان من عدم الاحسان ان يعقر الناقة جزاء لها على معروفها ، ومثل هذا
كمثل الانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة لها فقالت : يا رسول الله ،
اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها ، فقال صلى الله عليه وسلم : لبئس ماجزيتها
(الموشح ٦٨) . (١) أسد الغابة ٣ / ١٥٩

(٢) في الخزانة أيضاً : « انه رأى في نوادر ابن الاعرابي ارجوزة عدتها
اثنان وعشرون بيتاً مطلعها : « يازيد زيد اليعملات الذبل . . . » قال انشدني
بكبير بن عبيد الربعي ، ولا أعلم من هو ، أهو سابق على عبد الله بن رواحة
ام لاحق له ، والظاهر أنه بعده ، فان الرجز في الجاهلية كان لا يتجاوز الايات
الثلاثة والاربعة وانما قصده واطاله الاغلب » (١ / ٣٦٤) .

وعلى هذا فالارجوزة الطويلة يغلب أن تكون منحولة وليست لعبد الله

وبلغ المسلمون مؤتة فرأوا كثرة الأعداء ، وكانوا مائة ألف من الروم ، ومعهم من العرب مائة ألف ، فاراد المسلمون ان يكتبوا الى الرسول (ص) فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال : «والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ، ولا بكثرة سلاح ، ولا بكثرة خيول ، الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به ، انطلقوا ، والله لقد رأيتنا يوم بدر مامعنا الا فرسان ، ويوم أحد الا فرس واحد ، فانما هي احدى الحسينين ، اما ظهور عليهم فذلك ما وعدنا الله ووعد نبينا ، وليس لوعده خلف ، واما الشهادة فنلحق بالاخوان ، نرافقهم في الجنان فقال الناس : «قد والله صدق ابن رواحة» .

فقال عبد الله في محبتهم :

جلبنا الخيل من اجاء وفرع
تغر من الحشيش لها العكوم «١»
حذوناها من الصوان سبتاً
ازل كأن صفحته أديم
اقامت ليلتين على معانٍ
فأعقب بعد فترتها هجوم

(١) تغر : تطعم شيئاً فشيئاً . السبت : النعل : ازل : أماس . الهجوم : الاستراحة واستعادة النشاط . المسومات : المعلمات . السموم : الريح الحارة . مآب : موضع . البريم : الحزام . اللجب . كثرة الاصوات القوانس (جقونس) اعالي البيض من الخوذ . تيمم : تبقى أي ما بدون زوج (ياقوت . الطبري . ابن هشام)

فرحنا والجياد مسومات تنفس من مناخرها السَّوم
فلا وابي مآب لنائينها وان كانت بها عرب وروم
فمبأنا اغتبا فجاءت عوابس والغبار لها بريم
بذي لب كأن البيض فيه اذا برزت قوائسها النجوم
فراضية المعيشة طلقها اسننها فتكح او تميم
ثم مضى الناس واستعر القتال والطعن والضرب حتى سقط زيد
ابن حارثة شهيداً وتبعه جعفر بن ابي طالب ، فدعا الناس عبد الله
ابن رواحة وهو في جانب العسكر فتقدم فقاتل حيناً ، ثم نزل ،
فأتاه ابن عم له بعرق من لحم وقال له : شدَّ بهذا ظهرك ، فانك قد
لقيت في ايامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده فانتش منه نهشة ،
ثم سمع الحطمة في الناس فقال لنفسه : « وانت في الدنيا !!! » والقي
العرق من يده ثم أخذ سيفه وأسرع وقال مخاطباً نفسه :

يانفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ان تفعلي فعلمها هديت

وان تأخرت فقد شقيت « ١ »

(١) في رواية : بدل حمام ؛ حياض ، وبدل اعطيت لقيت .

ثم حدث نفسه فقال، فيما يذكر المؤرخون: « يانفس الى أي شيء تتوقين؟ الى فلانة: (امرأته)، فهي طالق، والى فلان وفلان: (علمان له) فهم أحرار، والى معجف (وهو حائطاه)، فهو لله ورسوله ثم قال:

يانفس مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزله
طائفة اولا لتكرهينه فطالما قد كنت مطمئنة
هل انت الا نطفة في شنة قد اجلب الناس وشدوا الرنة
وحمي الوطيس فطمن عبدالله بن رواحة فاستقبل الدم بيده
فذلك به وجهه ثم صرع بين الصفيين فجعل يقول: «يامعشر المسلمين
ذبوا عن لحم اخيكم». فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه، فلم
يزالوا كذلك حتى مات مكانه.

روي «١» انه لما اصيب القوم جاء الخبر من السماء في ساعته الى النبي (ص) فصعد المنبر وامر فنودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: «ثار خبر ثلاثاً عن جيشكم هذا الغازي: انهم لقوا العدو فقتل زيد شهيداً، فاستغفر له، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم

حتى قتل شهيداً ، فاستغفر له ، ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة ؛ وصمت
الرسول (ص) حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في
ابن رواحة بهض ما يكرهون ، فقال الرسول (ص) : ثم اخذ
الراية عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً . ثم قال (ص) :
« لقد رفعوا الي في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سررٍ من ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراداً عن سرير صاحبيه ، فقلت
عمّ هذا ؟ فقيل لي مضياً وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى فقتل
ولم يعقب « ١ » .»

وقال رسول الله (ص) : « مر بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة
له جناحان مخضب القوادم بالدم » .

وقالت اسماء بنت عميس : « اتاني النبي (ص) وقد فرغت من اشتغالي
وغسلت اولاد جعفر ودهنتهم فأخذهم وشمهم ودمعت عيناه فقلت
يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء » قال « نعم ، اصيب هذا اليوم »
ثم عاد الى أهله فأمرهم أن يصنعوا لآل جعفر طعاماً فهو اول ما عمل
في الاسلام لهذا الشأن .

« ١ » أخرجه الثلاثة ، وذكر في أسد الغابة ، ١٥٩/٣ ، والاصابة ٢/٢٠٧

والطبقات ٣/٨٢ وابن هشام ٣/٤٣٦ .

وكانت مؤتة في جمادى الاولى من السنة الثامنة للهجرة (اي سنة ٦٣٠ م) واليه انتهى عمل ابن رواحة في المشاركة بتشديد الصرح العظيم من مجد الاسلام ، رحمه الله رحمة واسعة .

وخلفه في القيادة يومئذ خالد بن الوليد ، فأخذ الراية ودافع الناس واغار واغبر عليه حتى انصرف بالناس الى رسول الله (ص) .
وبكى المسلمون شهداء مؤتة فقال حسان من قصيدة له :

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً واسباب المنية تخطر « ١ »
وذكر حسان جعفرأ وزيداً وعبدالله في كثير من شعره ، من ذلك ما قاله في عبدالله :

ثم جودي للخزرجي بدمع سيداً كان ثم غير نرور
وقال غيره ممن عاد من القتال :

كفى حزناً أني رجعت وجعفر وزيد وعبد الله في رمس اقبر
قضوا نحبتهم لما مضوا لسبيلهم وخلفت للبلوى مع المتغير « ٢ »

« ١ » ابن هشام ٤١/٣

« ٢ » المتغير : الباقي ، اشارة الى قوله تعالى : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

«وبعد فهلا ترى الى هذه العبرة والموعظة الحسنة ، فانما معناها ان المؤمن لا يجوز له ان يتردد او يخاف الموت في سبيل الله ، بل يجب عليه كلما مضى في امر يؤمن بانه لله وللوطن ان يحمل حياته على كفه وان يلقي بها في وجهه من يقف في سبيله ، فاما فاز وظهر فبلغ ما يؤمن به من حق الله والوطن ، واما استشهد فكان المثل الحلي لمن بعده ، والذكر الباقي لروح عظيم عرف ان قيمة الحياة ما يضحى بالحياة في سبيله ، وان الامساك على الحياة في مذلة اهدار للحياة ، فما يستحق صاحبها بعد ذلك في الحياة ذكرا ، وان الرجل يلقي بيديه الى التهلكة اذا هو عرض حياته تمريراً تذهب معه ضحية غرض وضع ، وانه كذلك يلقي بيديه الى التهلكة اذا هو امسك على حياته حين يدعو داعي الحق جل شأنه ليقذف بها في وجه الباطل ليسحقه ، فيوارى بها هو بالحجاب ويخاف عليها الموت خوفاً هو شر من الموت ، واذا كان التردد القليل من ابن روضة مع اقدمه بعد ذلك واستشهاده قد جعله في غير مكانة زيد وجعفر اللذين اقتحما صفوف الموت اقتحاماً ، وطار الاستشهاد فرحاً ، فما بالك بالذي ينكص على عقبيه طمعاً في جاه أو مال أو غرض من اغراض الحياة ، انه اذا لاحترة الحقيرة وان عرض عند السواد جاهه ، وان بد مال قارون

ماله ، وهل لنفس السانية ان تفتبط حقاً لشيء اغتباطها للتضحية في جانب ماتو من بانه الحق حتى تنهي من ذلك الى الاستشهاد في سبيل الحق او الى تملك الحق الحياة . «١»



مناقبه

رأينا في مآثر من الكلام عن ابن رواحة كثيراً من المناقب في التقاني والاخلاص ، وان الباحث ليقف له على فضائل دينية واجتماعية تجعله في الطبقة الاولى من عظماء الاسلام ، ولو اننا نورد كل ما عرف من مناقبه لرأينا كيف تكون الصورة المثلى للاخلاص والايمان ، والطاعة والحمية ، وهي في مجموعها قينة ان تبوى ، صاحبها مكاناً علياً في المجتمع الناهض .

فاذا اضمنا الى سجايه ما كان من امر شاعريته ، وروايته لحديث الرسول (ص) وجدناه من شخصيات التاريخ الاسلامي الرائعة .

ذكرت زوجه لمن تزوجها من بعده حين سأها عن صنيعه :

« كان اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين ، واذا دخل بيته صلى ركعتين لا يدع ذلك »^١

وقالوا : « كان عبدالله اول خارج الى القتال ، وآخر قافل منه »^٢

١» الاصابة ٣/٣٠٦ - ٣٠٧

٢» الاصابة

وقال ابو الدرداء : « اعوذ بالله ان يأتي عليَّ يوم لا اذكر فيه
عبد الله بن رواحة ، كان اذا لقيني مقبلاً ضرب بين ثديي ، واذا القيني
مدبراً ضرب بين كتفي ثم يقول : « يا عويمر ، اجلس فلنؤمن ساعة »
فنجلس فنذكر الله ماشاء ، ثم يقول : « يا عويمر ، هذه مجالس الايمان » .
وكذلك كان شأن ابن رواحة مع غير ابي الدرداء ، فكان كلما
لقي رجلاً من اصحابه قال له : « تعال نؤمن برنا ساعة » وقال عنه رسول
الله (ص) في حديث طويل : « نعم الرجل عبد الله بن رواحة »
وقال (ص) : « رحم الله ابن رواحة ، انه يحب المجالس التي تتباهى بها
الملائكة » « ١ » . وقال : « رحم الله ابن رواحة كان ايما ادركته الصلاة اتاخ »
وعن ابن ابي ليلى ان النبي (ص) كان يخطب فدخل عبد الله
ابن رواحة فسمعه يقول : « اجلسوا » فجلس عبد الله مكانه خارجاً
من المسجد دون تأخر ، فلما فرغ عليه الصلاة والسلام بلغه ذلك فقال
له : « زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله » .
ومرض ابن رواحة مرة وانغمي عليه ، فعاده رسول الله (ص) .

فقال : « اللهم ان كان آجله قد حضر فيسره عليه ، وان لم يكن حضر آجله فاشفه » فوجد عبد الله خفةً فقال : « يا رسول الله ، امي تقول « واجبلأه » وملك قد رفع مرزباً من حديد يقول : « انت كذا؟ » فلو قلت نعم لقمعني بها . »

وعاده رسول الله (ص) مرةً فأتجاوز له عن فراشه فقال : « اتدرون من شهداء امي ؟ » قالوا : قتل المسلم شهادة ، قال : « ان شهداء امي اذن لقليل ، قتل المسلم شهادة ، والبطن شهادة ، والغرق شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جمعاً شهادة . » (١) .

وفي حديث ابي الدرداء قال : « لقد رأيتنا مع رسول الله (ص) في بعض اسفاره في اليوم الحار الشديد ، حتى ان الرجل ليضع من شدة الحر يده على رأسه ، وما في القوم صائم الا رسول الله (ص) وعبد الله بن رواحة . » (٢) .

(١) الطبقات ٨١

(٢) الاستيعاب ١/٣٦٢

القصة المشيخة

الشاعر

obeykandi.com

ابن روضة و الشعر

اذا كان في ما عر من الحديث عن ابن روضة ما يجعل قدره في المجتمع العربي الاسلامي ، فليس دون ذلك ماورد عنه فيما يتعلق بالدعوة المحمدية من ناحية الشعر ، وانه لمن الاطالة في القول ان نذكر ما كان للشعراء من منزلة اجتماعية ايام العرب الاولى ، وما كان لاقوالهم من الأثر البليغ والنفوذ في مجتمع كان يعتز بالبیت من الشعر ، ويخشى كلمة تنزله الى حضن المهانة والعار ، فالشاعر ، وهو لسان قومه ، والمدافع عنهم ، كان صحيفة الدعاية ، وصوت الكرامة يصطنعه الكبراء ، ويخشى اذى لسانه العقلاء ، ولهذا كانت مساهمة الشعراء في بناء مجد القبيلة لا تقل عن مساهمة الفرسان والابطال ، وما احاديث الاعشى والحطيئة وجري ، وغيرهم في جاهلية العرب واسلامها ، لتخفى على المطالع .

فاذا كان هذا مقام الشاعر الذي لا يقاتل ولا يحضر المعارك ، فكيف ان كان فارساً مغواراً ، وبطلاً متفانياً كان روضة ؟ فهو

اذن يضم المجد من طرفيه في الشعر والفروسية .
ولقد كان القتال بين المسلمين والمشركين لا يقتصر على الاسنة دون
الاسنة ، اذ كان لمقاول الشعر اشأن خطير في النضال بين الحق والباطل .
وهذا رسول الله (ص) يقول بعد ان انهزم المشركون يوم
الاحزاب : « ان المشركين لن يغزوكم بعد اليوم ولكنكم تغزونهم ،
وتسمعون منهم اذى ، ويهجونكم ، فن يحمي اعراض المسلمين ؟ » فقام
عبدالله بن رواحة فقال : « انا » فقال (ص) « انك لحسن الشعر » ،
ثم قام كعب بن مالك فقال « انا » فقال (ص) « وانك لحسن الشعر » « ١ » .
وكان يهجو قريشاً ثلاثه نفر من الانتصار يجيبونهم : حسان
ابن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحة ، وكان حسان
وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ، ويعيرانهم
بالمثالب ، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر لانه اقبح المخازي ،
وينسبهم اليه ، ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر ، فكان اشد شيء
عليهم في ذلك الزمان قول حسان وكعب ، لاعتزازهم بمفاخر
الجاهلية وتعزيهم بعزائرها ، وكان اهون شيء عليهم قول ابن رواحة

اتتكبهم عن طريق الاسلام ، فلما اسلموا وفقهوا الاسلام ، كان
اشد القول عليهم قول ابن رواحة «١»
ذكر ابن رواحة قال : « مرت في مسجد الرسول (ص) ،
ورسول الله (ص) جالس وعنده اناس من اصحابه في ناحية منه
فلما رأوني أذهبوا اليّ : «يا عبد الله بن رواحة ، يا عبد الله بن رواحة »
فلمت ان رسول الله دعاني ، فانطلقت نحوه فقال : « اجلس ههنا »
فجلست بين يديه ، فقال : « كيف تقول اذا اردت أن تقول » ، كأنه
يتعجب لذلك ، فقلت « انظر في ذلك ثم أقول » ، قال : « فعليك بالمشر كين »
قال عبد الله : ولم اكن هيات شيئاً ، فنظرت في ذلك ثم انشدته
فيما أشدته :

(١) الاغاني ٢٨/١٥ ؛ ٤/٤ ونلاحظ ان جريراً كان يتقيل طريقة عبد
الله في هجائه للاخطل ، ويقول الاستاذ احمد الشايب في الكلام على الطريقة
التي اتبعها الشعراء الثلاثة :

« نحن وان كنا نوافق اجمالاً على هذا الكلام فاننا نلاحظ عليه (اولاً)
انه وصف غالي اذ لم يخل شعر حسان وكعب من وصف قريش بالكفر
و (ثانياً) ان شعراً كثيراً قد ضاع مما هجيت به قريش لان ما في ايدينا من
شعر حسان وكعب يتصل بايام الاسلام فقط ثم هو بعد كلام عام و(ثالثاً) ان

خبروني اثنان العباء متى كنتم بطاريق او ذات لكم مضر «١»

قال ابن رواحة : فرأيت رسول الله (ص) كره بعض ماقلت :

أني جعلت قومه اثنان العباء فقلت :

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم فينا النبي وفينا تنزل السور

وقد علمتم بانا ليس يغلبنا

حي من الناس ان عزوا وان كثروا

المعاني الدينية عند حسان و كعب كانت في الغالب مدحاً في الاسلام ورسوله
وشهادته وجيوشه وكانت عند ابن رواحة كذلك و ذمماً في اليهودية والنصرانية
الوثنية القرشية بوجه خاص . اما هجاء قريش فكان اكثره جاهلياً او على
مثاله وكان اقله مهاجمة للرسول ولدينه . ولم يحفظ التاريخ الادبي من هجائهم
للرسول شيئاً او شيئاً ذابال . وتجد ابن هشام في اعقاب بعض القصص يقول :
وقد تركنا ابياتاً فيها الخاش ، وغالبها كان موجهاً الى الرسول (الشعر
السياسي ص ٨٠) .

«١» البطاريق : لقب يطلق على العظيم عند الروم ، وكان يلي لقب الحاكم
الروماني في الشام ، وحينما علت منزلة الخارت بن جبلة الغساني عند الامبراطور
جوستينيان جعله ملكاً على جميع قبائل العرب في سوريا ولقبه فيلارك و بطريق
Philarch et Patrirach (الشعر السياسي للاستاذ احمد الشائب ص ٤٧) .

ياهاشم الخير ان الله فضلكم
على البرية فضلاً ماله غير
اني تفرست فيك الخير أعرفه
فراصة خالفهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
في جلّ امرك ما آووا ولا نصروا
انت النبي ومن يحرم شفاعته
يوم الحساب فقد ازرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن
تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فأقبل النبي (ص) بوجهه مبتسماً وقال : « وإياك فثبت الله يابن
رواحه ». روى هشام بن عروة عن ابيه قال : سمعت أبي يقول :
ما سمعت أحداً أجراً ولا أسرع شعراً من ابن رواحة، سمعت رسول
الله (ص) يقول له يوماً قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا انظر اليك،
فانبعث مكانه يقول :

اني تفرست فيك الخير أعرفه والله يعلم ان ما خاني البصر

انت النبي ومن يحرم شفاعته

يوم الحساب فقد ازرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن

تثبيت موسى ونصراً كالذي نصر وا «١»

فقال رسول الله (ص) : « وأنت فثبتك الله يا بن راحة » .

قال هشام بن عروة عن أبيه : « فثبتته الله احسن الثبات : فقتل

شهيداً ، وفتحت له ابواب الجنة فدخلها شهيداً » . «٢»

وكان شعراء قريش ينالون من هذه الدعوة الجديدة مثل عبد الله

ابن الزبيرى وابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، ابن عم الرسول

(ص) ، وقد كان من أشد الناس عداً وهجاء له ، ثم اسلم هو وابن

الزبيرى ، وكفرا عن زلاتهما وعمما فرط منهما .

قيل للرسول (ص) قبل اسلامهما : ان اباسفيان يهجوك ، فقام

(١) في رواية ابن هشام :

فراصة خالفت فيك الذي نظروا

اني تفرست فيك الخير نافلة

والوجه منه فقد ازرى به القدر

انت النبي ومن يحرم نوافله

(٢) الطبقات ٨١ ، اسد الغابة ٣/١٥٩ ، الاصابة ٢/٣٠٧

ابن رواحة فقال: «يارسول الله ائذن لي فيه» فقال (ص):
«أأنت الذي تقول: «فثبت الله...» قال: «نعم يارسول الله انا الذي اقول:
فثبت الله ما اعطاك من حسن تثبت موسى ونصراً كالذي نُصروا
فقال (ص): «وانت فعل الله بك مثل ذلك» فوثب كعب بن
مالك فقال: «يارسول الله ائذن لي» فقال (ص): «وانت الذي تقول:
«همت...» فقال: «نعم يارسول الله انا الذي اقول:

همت سخينة أن تغالب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

فقال (ص): «اما ان الله لم ينس ذلك لك،»^١

وقال الرسول (ص) مرة لابن رواحة في سفر: «انزل
فحرك بنا الركاب» وكان عبدالله قد انصرف عن الشعر الى القتال
والسياسة والعمل من أجل الدعوة الجديدة فقال: «اني قد تركت
قولي ذلك» فقال له عمر: «إسمع وأطع» فنزل وهو يقول:

يارب اولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكيناً علينا وثبت الاقدام ان لا قينا

الكافرون «١» قد بغوا علينا وان ارادوا فتنه آينا
فقال النبي (ص) «اللهم ارحمه» فقال عمر (رض) «وجبت». «٢»
ولعل ترك عبد الله لقول الشعر كان بسبب ماورد في التنزيل
الحكيم : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واديهيمون ،
وأنهم يقولون ما لا يفعلون ». روى هشام عن أبيه : « انه لما نزلت هذه
الآية الكريمة قال عبد الله بن رواحة : « قد علم الله اني منهم ! » فانزل
الله تعالى فيه وفي صاحبيه حسان و كعب قوله تعالى : « الا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ». «٣»

وبهذا الاستثناء هدت نفس عبد الله ونفس صاحبيه حسان
وكعب اذ جاءوا الرسول وهم يبكون لما حسبوا من ذم القرآن الكريم لهم
ولعبد الله في الرسول امديح كثيرة عده بها المتقدمون من كبار
شعراء الاسلام ، الا ان ما وصل الينا من شعره قليل لا يكاد يعطي
فكرة واضحة عن مناحيه الفنية . وكان مما مدح به الرسول (ص)

(١) في الاصل : ان الكفار

(٢) الطبقات

(٣) الاستيعاب ١/ ٣٦١ ؛ وآخر سورة الشعراء : آ (٢٢٤ - ٢٢٧)

وقيل إنه من أحسن ما قال :

لو لم تكن فيه آيات مبينة^١ كانت بديته تنبيك بالخبر^٢»

وكان رسول الله (ص) يأمره بقول الشعر في أعدائه : حدث

جويرية بن أسماء قال : بلغني أن رسول الله (ص) قال : «أمرت عبد الله

ابن رواحة فقال وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن ،

وأمرت حسان فشفي واشتفى»^٣

وقال موسى بن شبة : سمعت أبا وجزة السعدي^٤ يقول : «قال

رسول الله (ص) : «ليس شعر حسان بن ثابت ولا كعب بن مالك

ولا عبد الله بن رواحة شعراً ولكنه حكمة»^٥

تنزيهاً لشعرهم ان يكون في مساق الشعراء المذمومين من

رجال الفحش في القول والبذاءة في اللسان .

(١) الإصابة: ٣/٣٠٧ (٢) الاغاني: ٢٨/١٥ ؛ ٦/٤

(٣) ابو وجزة السعدي: يزيد بن عبيد السامي السعدي، اصله من بني سليم،

كان منقطعاً الى آل الزبير ، سكن المدينة ومات بها سنة ١٣٠ هـ .

(٤) الاغاني: ١١/٧٦

obeykandl.com

القضية الثالثة

المحدث

obeykandl.com

ابن رواحة والحديث النبوي

إذا عرفنا ما تقدم من حياة شاعرنا واتصاله بالرسول (ص) وجدنا من البداهة أن يكون له شأن مذكور في رواية الأحاديث النبوية الشريفة .
فقد روى عبد الله بن رواحة عن بلال مؤذن رسول الله (ص) .
وروى عنه جماعة كثيرة منهم ابن عباس ، وأسامة بن زيد ،
وأنس بن مالك ، والنعمان بن بشير (ابن اخت عبد الله) ، وأبو هريرة .
وأرسل عنه جماعة من التابعين كأبي سلمة بن عبد الرحمن ،
وعكرمة ، وعطاء بن يسار ، وكل أولئك من عطاء الإسلام .

ذكر عنه الأمام أحمد في مسنده فقال : « ١ »

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن حميد
الأعرج عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عبد الله بن رواحة :
انه قدم من سفر ليلاً فتعجل الى امرأته فاذا في بيته مصباح واذا مع
امرأته شي فأخذ السيف فقالت امرأته «إليك إيلك عني ، فلانة تمشطني»

فأتى النبي (ص) فاخبره فنهى ان يطرق الرجل اهله ليلاً .

«حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعمر بن بشر ثنا عبد الله قال

أبا يونس عن الزهري قال سمعت سنان بن أبي سنان قال سمعت

أبا هريرة يقول قائماً في قصصه: «إن أخاً لكم كان لا يقول الرفث، يعني

ابن رواحة، قال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الليل ساطع

يبعث يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع».

من اخباره في الحديث

اورد القرطبي اثناء كلامه عن منع المحديث من قراءة القرآن حديثاً أخرجه الدارقطني عن ابن عباس عن عبد الله بن رواحة: «ان رسول الله (ص) نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب» .
وعن عكرمة قال: «كان ابن رواحة مضطجماً الى جنب امرأته فقام الى جاريتة له (مما ملكت يمينه) في ناحية الحجر (المجاورة)»...
(وانتهت امرأته) وفزعت اذ لم تجده في مضجعه، فقامت وخرجت فرأته...، فرجعت الى البيت فأخذت الشفرة ثم خرجت، وقام عبد الله فلقى زوجه تحمل الشفرة فقال: مهيم (١)؟، قالت: مهيم! لو أدركتك حيث رأيتك لوجأت بين كتفيك بهذه الشفرة، قال: واين رأيتني؟ قالت: رأيتك مع الجارية! فقال: ما رأيتني؟

(١) كلمة يمانية يستفهم بها معناها: ما حالك، وما شأنك، وما هذا الذي

ارى بك، ونحو ذلك .

وقد نهى رسول الله (ص) ان يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب، قالت:
ان كنت صادقاً فاقراً القرآن، وكانت لا تقرأ القرآن ولا تحفظه،
فقال يوهمها انه يقرأ من القرآن:

أتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الفجر ساطع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

(فوقع في نفسها انه يقرأ القرآن، اذ لا يجروا على قرأته وهو
جنب) فقالت: آمنت بالله وكذبت البصر، وصدقته فيما قال.
وغدا عبد الله على رسول الله (ص) فأخبره، فضحك حتى بدت
نواجذه (ص) «١»، وروي ان عبد الله اورد له الايات التالية: «٢»

شهدت بان وعد الله حق وان النار مشوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة غلاظ ملائكة الآله مسومينا

وهذه الايات فيما نرى، أقرب الى الايهام بانها من القرآن الكريم

(١) الجامع لاحكام القرآن ٢٠٩/٥

(٢) الاستيعاب ٣٦٢/١

لكثرة ما فيها من الالفاظ القرآنية والمعاني الإسلامية .
ولا شك أن القاريء يستنتج من هذه القصة ايماناً عميقاً ،
وذكاء حولاً ، وروحاً مرحاً ، ومعرفة لنفسية المرأة الساذجة ،
كما يعلم المستوى العلمي الذي كانت عليه زوج عبدالله ، واشباهها
كثير في العربيات ، ويشهد صورة عن غيرة المرأة ورعونتها ، ومبلغ
تفكيرها ، وما تتطلع اليه على رغم ، أتجزئه الشريعة السمحاء .

obeykandl.com

الخاتمة

وبعد ، فالى هنا ينتهي بنا الكلام عن ابن راحة ، وقد عشنا معه حقبة من زمان ، كشفنا فيها عن فضائله ومناقبه وخصائصه فاذا هو فكرة سامية ، واخلاص بالغ .

وما كان الحافظ الاول على استطلاع آفاق حياته ، وجمع ما وجد من شعره ، غير احياء مثال نحن في حاجة الى شبيه له ، واعتزاز بماضٍ مترع بالبطولة والمجد ، فقد كثرت الامثلة الزائفة في الحياة ، وترددت الدعوات الى طرح الماضي المجيد ، واخذت طائفة من ناشئتنا المرجوة للايام ، تنطبع بمؤثرات أهواء ليس في واحد منها حمية للوطن ، أوغيرة على الامة ، وانماهي منازع تنشد مادية الحياة الجافة ، وتتهالك على مطامع الجسد البالي .

الاوان المثالية الرفيعة اجدر بالامم الناهضة ، واشرف للجماعات الداعية ، والى مثل ذلك فليعمل الماملون .

obeykandl.com

الديوان

وفيه من شعر ابن رواحة ما لم يرد من قبل في الكلام عنه

obeykandl.com

شعر ابن رواحة

لم نجد لعبد الله ديوان شعر مجموع ، بل يكاد يكون ما مر من شعره مع ما سنروي له كل ما احتفظ به الرواة من كلامه ، وهو في مجموعها لا يكون ديواناً يصح أن يقال لقائله إنه شاعر متفنن ، حتى ان الأغراض التي أكثر من القول فيها ، والخصائص التي رويت عنه في شعره من أنه كان يعبر المشركين بشركهم ، وغيرها مما تتميز به شخصيته الفنية ، لا تكاد تظهر بينة من مخلفاته الباقية .

ويظهر أن العصور الأولى كانت تعرف كثيراً من أقواله حتى عدّه أبو زيد القرشي صاحب الجهرة من اصحاب المذاهب ، وهنّ للاوس والحزرج دون غيرهم من العرب ، فجعل المذاهب الثانية لابن رواحة «١» ، والأولى لحسان ثابت ، وذكر ابن سلام الجعفي صاحب طبقات الشعراء ان عبد الله بن رواحة احد الشعراء الثلاثة الفحول من شعراء القرى العربية «٢» ، وذكر أنه ليس في طبقة اسود

(١) الجهرة ٢٤٣

(١) يريد بها : المدينة ومكة والطائف واليامة والبحرين ؛ والمدينة

أشعرهن قرية : طبقات الشعراء ٨٣ ، ٨٧—٨٨

« اشرف منه وانه كان يناقض في الجاهلية قيس بن الخطيم شاعر الاوس .
ولكن اين هي النقائص ؟ ذلك ما لم يدونه ابن سلام . » (١)
واورد له القرطبي قصيدة في رثاء حمزة ؛ ومن الغريب أن
حماسة ابي تمام لا تضم من أولها الى آخرها بيتاً واحداً منسوباً لابن
رواحه ، وكذلك مفضليات الضبي من مجاميع المتقدمين ، وان ابن

(١) « المناقضة في الشعر : ان ينقض الشاعر مقاله شاعر سبقه الى القول
في الهجاء أو الفخر ، فيعمد الآخر الى الرد على الأول هاجياً أو مفتخراً
ملتزماً البحر والقافية والروي الذي اختاره الأول ، فلا بد من وحدة الموضوع
نحراً أو هجاءً أو سياسة أو رثاءً أو نسيباً أو جملة من هذه الفنون المعروفة إذ
ان الموضوع هو مجال المناقشة ومادة النقائص ، ولا بد من وحدة البحر لانه
الشكل الموسيقي الذي يجمع بين النقيضتين ويجذب اليه الشاعر الثاني بعد أن
يختاره الاول ، ولا بد من وحدة الروي فذلك هو النهاية الموسيقية المتكررة
التي تعد جزءاً من النظام الموسيقي العام للمناقضة ، ولا بد من وحدة حركة
الروي — على الاغلب — تماماً لذلك التنسيق الوزني .

واما المعاني فالاصل العام فيها المقابلة والاختلاف لأن الشاعر الثاني همه
ان يفسد على الاول معانيه فيردها عليه ان كانت هجاءً ويزيد عليها او يفسرها
لصالحه او يضع ازاءها ما هو خفله . (انظر ص ٣ وما يليها من كتاب
تاريخ النقائص في الشعر العربي الأستاذ احمد الشايب) .

قتيبة لم يذكره بين الشعراء في كتابه عن الشعر والشعراء واما من
تعرض له فلم يأت بغير نتف جمعناها من هنا وهناك حتى تم لنا ما تراه،
فلعل شعره قد ضاع قبيل القرن الثاني فلم يعرف عنه غير القليل مما
تعقبناه ، راجين ان يصبح ديواناً كاملاً مع الأيام .

المذهبة وهي احدى نقائضه (١)

قال ابن رواحة ، وهي مذهبته في الجمهرة :

تذكر بعد ما شطت نجودا وكانت تيمت قلبي وليدا
كذي داء يرى في الناس يمشي ويكتم داءه زمناً عميداً
تصيد عورة الفتيان حتى تصيدهم وتشنأ ان تصيدا
فقد صادت فؤادك يوم أبدت أسيراً خده صلتماً وجيدا
تزين معاهد اللبات منها شنوفاً في القلائد والفريدا

(١) رجحنا ان تكون هذه القصيدة من نقائض الشاعر التي رد بها

على قيس بن الخطيم ، لورود نقيضة تشبهها في ديوان قيس اولها :

صرمت اليوم جبلك من كنودا لتبدل جلمها جبلاً جديدا
وفيها يقول :

فلن ننفك نقتل ما حيننا رجالكم ونجعلكم عبيدا

وفي هذا البيت اشارة الى انهم ملوك ولذلك اجاب ابن رواحة بقوله الآتي

« زعمتم . . . » ورجح بهذا ان تكون المذهبة نقيضة وان لم تشر الى ذلك الجمهرة.

فان تضنن عليك بما لديها
لممرك ما يوافقني خليل
وتقلب وصل نائلها جديدا
وقد علم القبائل غير فخر
اذا ما كان ذا خلف كنودا
بأنا تخرج الشتوات منا
اذا لم تلف مائلة ركودا
قدورا تغرق الأوصال فيها
اذا ما استحكمت حساباً وجودا
خضيباً لونها بيضاً وسودا
تجدنا نحن اكرمها جدودا
والينها لباغي الخير عودا
واقصدها واوفاهها عهدا
واخطبها اذا اجتمعوا لأمر
فنحن الا كثرون بها عديدا
اذا ندعى لثأر او لجار
تجدني لا انهم ولا وحيدا
متى ما تدع في جشم بن عوف
وتيم اللات قد لبسوا الحديددا
وحولى جمع ساعدة بن عمرو
ونزعم انما نلنا عبيدا
زعمتم انما نلتم ملوكاً
وقد نلنا المسود والمسودا
وما نبغي من الأجلاف وترأ
يهرشن المعاصم والحدودا
وكان نساؤكم في كل دار

تركنا حججى كينات فقع
ورھط ابى امية قد ابخنا
وكنتم تدعون يهود مالاً
وقد ردوا الغنائم في طريف
وعوفاً (١) في مجالسها قعودا
وأوس الله اتبعنا ثمودا
الآن وجدتم فيها يهودا
ونحام ورھط ابى يزيدا

من تقائضه

وكان مما قيل في غزوة بني النضير مناقضات كثيرة فقال
عبد الله - فيما اورد ابن هشام - يرد على عباس بن مرداس وقيل
ان القصيدة اكتمب خلافاً لرأي ابن هشام : (١)
لعمري لقد حلت رحى الحرب بعدما اطارت لؤياً قبل شرقاً ومغرباً
بقية آل الكاهنين وعزها فعاد ذليلاً بعدما كان اغلباً
فطاح سلام وابن سمية عنوةً وقيد ذليلاً للمنايا ابن اخطباً
واجلب يبغى العز والذل يبتغى خلاف يديه ما جني حين اجلباً
كتارك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذافي الناس اكدى واصعباً
وشأس وعزال وقد صلوا بها وما غيبا عن ذلك فيمن تغيباً
وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيباً
فبعداً وسحقاً للنضير ومثلها ان اعقب فتح او ان الله اعقباً

من نقائضه

وقال قيس بن الخطيم في حرب حاطب وفي حرب بعات (والاول
على الاوس والثاني على الخزرج) :
أترف رسماً كاطر اذ المذاهب لاسماء وحشاً غير موقف راكب « ١ »
فاجابه عبد الله ناقضاً عليه قصيدته ، متغزلاً بليلى أخت
قيس ، فقال :

اشاقتك ليلي في الخليط المجاب نعم فرشاش الدمع في الصدر غالي

(١) في رواية : لعمرة ركباً غير موقف راكب (ديوان قيس ، طبع
ايمزنيغ عام ١٩١٤ ، ص ١٠ و ٣٦) وعمرة ام النعمان بن بشير الانصاري
واخت عبد الله بن رواحه كما مر ، وقد ذكرها قيس في كثير من شعره
كقوله : لعمرة اذ قلبه معجب فاني بعمرة اتي بها
وقيل تغزى مغن في المدينة بحضرة النعمان بن بشير فقال :
اجد بعمرة غنيانها فتهجر ام شاننا شانها
فقيل المغني : اسكت ؛ فقال النعمان لم يقل بأساً وانما قال : (وهو مما
في القصيدة)

وعمرة من نسرات النسا تنفح بالمسك اردانها
(ديوان قيس من ٨)

بكي اثر من شطحات نواه ولم يقم (١) حاجة محزون شكها الحب ناصب
لذغذوة حتى اذا الشمس عارضت اراحت له من لبه كل غارب (٢)
(تبين فان الحب يعلق مدبراً قديماً اذا ما خلة لم تصاقب) (٣)
(كسوت فتودي عر مساً فنصاتها تحب على مستهاسكات لواحب)
(تبارى مطايا تتقى بعيونها مخافة وقع السوط خوص الحواجب)
اذا عبرت أحساب قوم وجدتنا ذوي نائل فيها كرام المضارب
نحامي على أحسابنا بتلادنا لمفتقر او سائل الحق واجب «٤»
واعمى هدمته للسبيل سيوفنا «٥» وخصم أئنا بعد ما لج ثاعب «٦»
ومعترك ضنك يري «٧» الموت وسطه
مشينا له مشي الجمال المصاعب

-
- (١) لم يقف : في رواية ديوان قيس .
(٢) وراح له من همه كل عازب (الديوان) .
(٣) زيادة في رواية ديوان قيس على ما في السكامل لابن الاثير (السكامل
٤٢٠/١ ، الديوان ٣٧) وكذلك كل ما هو بين قوسين .
(٤) راغب ؛ في الديوان .
(٥) حلومنا .
(٦) شاغب .
(٧) ترى .

رجل «١» تري الماضي فوق جلودهم

وييضاً نقياً «٢» مثل لون الكواكب

فهم حسر لا في الدروع تخالهم اسودمتي تنشالرماح تضارب «٣»

معاقلهم في كل يوم كريمة

مع الصدق «٤» منسوب السيوف القواضب

(فخرتم بجمع زاركم في دياركم تغلفل حتى دوفعوا بالرواجب) «٥»

(اباح حصوناً ثم صعد بيتغي مطية حى في قريظة هارب)

ولعل منها قوله لقيس في حرب الفجار الاول حينما جرح قيس

وامر ان يحتمي عن الماء .

رميناك ايام الفجار فلم تزل حمياً فمن يشرب فلست بشارب «٥»

ولما قال عبيد بن ناقد الاوسي قصيدته اُر يوم البقيع (وهو

يوم اللاوس) .

(١) بخرس .

(٢) نقاء .

(٣) فهم جسر تحت الدروع كأنهم اسودمتي تنض السيوف تضارب

(٤) الصبر .

(٥) الكامل ٤١٥/١ .

لما رأيت بني عوف وجمعهم جاؤوا وجمع بني النجار قد حفلوا

قال عبدالله ينقض عليه قصيدته :

لما رأيت بني عوف واخوتهم كعباً وجمع بني النجار قد حفلوا

قدماً^١ اياحوا احماكم بالسيوف ولم يفعل بكم احد مثل الذي فعلوا

ولما قال قيس بن الخطيم قصيدته (بعد يوم مضرس ومعبس) التي فيها

الا ابلغ بني ظفر رسولاً فلم ندليل يثرب غير شهر

قال له عبد الله بن رواحة :

كذبت لقد ائت بها ذليلاً تقيم على الهوان بها وتسرى^٢

(١) قوماً : الكامل ١/٤١٣ .

(٢) ديوان قيس ص ٣٤ وابن الاثير ١٠/٣٠٧ .

في جيش السويق

وقال عبد الله في بدر الآخرة حينما كانوا ينتظرون ابا سفيان

لميعاده ورجع المشركون ، وسموا جيش السويق : وانشدها ابو
زيد الانصاري لكعب بن مالك . (١)

وعدنا ابا سفيان بدر أفلم نجد
فأقسم لو واقبتنا فلقبتنا
تركناه اوصال عتبة وابنه
عصيتم رسول الله ، اف لدينكم
فاني وان عنفتموني لقاتل
اطعنا ولم نعدله فينا بغيره
لميعاده صدقا وما كان وافيا
لأبت ذمياً وافتقدت المواليا
وعمرأ ابا جهل تركناه ثاويا
وامركم الشيء الذي كان غاويا
فدى لرسول الله اهلي وماليا
شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

رثاء حمزة

وقال يبكي حمزة رضي الله عنه: «١»

بكت عيني وحق لها بكها
على اسد الآله غداة قالوا
اصيب المسلمون به جميعاً
ابا يعلى لك الاركان هدت
عليك سلام ربك في جنان
الا يهاشم الأختيار صبراً
رسول الله مصطبر كريم
الا من مبلغ غني ثوياً
وما يغني البكاء او العويل «٢»
حمزة ذاكم الرجل القليل؟
هناك، وقد اصيب به الرسول
وانت الماجد البر الوصول
مخالطها نعيم لا يزول
فكل فعالكم حسن جميل
بأمر الله ينطق اذ يقول
فبعد اليوم دائرة تدول «٣»

-
- (١) هذه القصيدة اوردها القرطبي (٤ / ١٨٨ - ١٨٩) لعبد الله بن رواحه وكذلك اوردها ابن اسحق اما ابن هشام فيقول : انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك (سيرة النبي : ٣ / ١٤٨) .
- (٢) في ابن هشام : (ولا العويل) .
- (٣) حرب تدور .

وقائنا ، بها يشفى الغليل
غداة اتاكم الموت العجيل (١)
عليه الطير حائمة تجول
وشيبة عضه السيف الصقيل
وفي حيزومه لدن نبيل (٢)
ففي اسيافنا منها فلول
بحمزة ان عزكم ذليل
فانت الواله العبرى الهبول (٣)

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا
نسيتم ضربنا بقلب بدر
غداة ثوى ابو جهل صريعاً
وعتبه وابنه خرا جميعاً
ومتركنا امية مجلعباً
وهام بني ربيعة سائلوها
الا ياهند لا تبدي شماتاً
الا ياهند فابكي لا تملى

-
- (١) القلب البئر لا يعلم لها حافر
(٢) المجلعب : المصروع اماميتاً واما صرعاً شديداً. اللدن الرمح اللين.
الحيزوم الصدر. النبيل العظيم .
(٣) الواله شديدة الحزن والفاقد . الهبول المرأة الثاكل .

قتلى بئر معونة

وكان من قتلى بئر معونة نافع بن بديل بن ورقاء فقال عبد الله
ابن رواحة يبكيه (١) :

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفي اذا ما اكثر القوم قال قول السداد

وبمدف هذا ما وقع الينامن شعر ابن رواحة وهنأينتهي بنا الكلام
عنه ، والله العصمة وله الحمد في البدء وفي الختام .

اهم مراجع البحث عن عبد الله بن رواحة الانصاري

احاديث الشعر : (مخطوط لدى المؤلف من القرن السادس) الامام عبد الغني ابن عبد الواحد الجماعيلي .

اخبار الامم والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط — ١٣٥٨ / ١٩٣٩ القاهرة و ط — ١٨٩٦ .

الاستيعاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ط — ١٣١٩ حيدر اباد ط — ١٣٥٨ / ١٩٣٩ القاهرة .

اسد الغابة في معرفة الصحابة : لابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير ط — ١٢٨٠ القاهرة .

الاصابة في تمييز اسماء الصحابة : لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط — ١٣٥٨ / ١٩٣٩ القاهرة . ط — ١٣٢٣ / ١٣٢٥ القاهرة .

الاعلام : لخير الدين الزركلي ط — ١٣٤٥ / ١٩٢٧ القاهرة .

الاغانى : لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ط — قدمت ١٣٢٣ و حديثه ١٣٤٥ / ١٩٢٧ القاهرة .

الامالي : لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ط — ١٣٤٤ / ١٩٢٦ القاهرة .

امتاع الاسماع : لابي الدين احمد بن علي المقرئ ط — ١٩٤١ القاهرة .

تاريخ الأئمة الاسلامية : لمحمد الخصري ط — ١٣٤٤ / ١٩٢٦ القاهرة .

تاريخ دمشق الكبير : لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ط —
١٣٣١ دمشق .

تاريخ النقائض في الشعر العربي : لأحمد الشايب ط — ١٣٦٥ /
١٩٤٦ القاهرة .

تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ط —
١٩٣٧/١٣٥٦ القاهرة .

تهذيب التهذيب : اشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني
ط — ١٣٢٥ حيدر آباد .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الشعالي
النيسابوري ط — ١٩٠٨/١٣٢٦ القاهرة .

الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي
ط — ١٩٣٧/١٣٥٦ القاهرة .

جمهرة اشعار العرب : لأبي زيد محمد بن ابي الخطاب القرظي ط —
١٣٣٠ القاهرة .

حلية الاوياء وطبقات الاصفياء : لأبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني
ط — ١٩٣٢/١٣٥١ القاهرة .

الحماسة : لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي ط ١٩١٦/١٣٣٤ القاهرة .
حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) : لمحمد حسين هيكل ط — ١٣٥٤ القاهرة .

خالد بن الوليد : لعمر رضا كحالة ط — ١٣٥٣ دمشق .
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : لعبد القادر بن عمر البغدادي ط —

١٣٤٧ القاهرة وقديمة ط — ١٢٩٩ القاهرة .
خطط الشام : لمحمد كرد علي ط — ١٩٢٦/١٣٤٥ دمشق .

دائرة المعارف الاسلامية : (بالفرنسية) اطائفة من المستشرقين ط —
١٩١٣ ليدن — باريز .

ديوان قيس بن الخطيم : رواية ابن السكيت ط — ١٩١٤ ليزيغ .

سيرة النبي (ص) : لعبد الملك بن هشام ط — ١٩٣٦/١٣٥٥ القاهرة .

سنن الدارمي : الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ط
١٣٤٩ دمشق .

شرح شواهد المعني : لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي ط — ١٣٢٢ القاهرة

رغبة الآمل من كتاب الكامل : (شرح كامل المبرد) : لسيد بن علي

المرصفي ط — ١٩٢٧/١٣٤٦ القاهرة .

الشعر السياسي : لأحمد الشايب ط — ١٩٤٥ القاهرة .

الشعر والشعراء : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ط —

١٣٢٢ القاهرة .

صبح الاعشى : لأبي العباس احمد القلقشندي ط — ١٩١٣/١٣٣١ القاهرة

صحيح البخاري : للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري؛ وشرحه عمدة

القاري لبدر الدين ابي محمد محمود بن احمد . . . البدر العيني ط — ؟ القاهرة، وشرحه

الثاني فتح الباري لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني ط — ١٣٤٨ القاهرة .

صحيح مسلم : الامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري وشرحه لمحي الدين

يحيى بن شرف النووي ط — ١٩٢٩/١٣٤٧ القاهرة .

ضبط الاعلام : لأحمد تيمور ط — ١٩٤٧/١٣٦٦ القاهرة .

الطبقات الكبرى : لابن سعد طبع لجنة نشر الثقافة الاسلامية ط — ١٣٥٨

القاهرة ط — ١٣٣٨ ليدن .

طبقات الشعراء : لأبي عبد الله بن سلام الجمحي ط — ؟ القاهرة .

العمدة : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ط — ١٣٥٣ / ١٩٣٤ القاهرة .
عيون الاخبار : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ١٣٤٣ /
١٩٢٥ القاهرة .

الكامل (في التاريخ) : لعلي بن محمد المعروف بابن الاثير ط — ١٨٦٤ ايدين ،
ط — ١٣٤٨ القاهرة .

البرج : لأبي الفتح عثمان بن جني ط — ١٣٤٨ دمشق .
مسند ابي داود الطيالسي : ط — ١٣٢١ حيدرآباد .

مسند احمد بن حنبل الشيباني الروزي : ط — ١٣٦٥ / ١٩٤٦ القاهرة ،
ط — ١٣١٣ القاهرة .

معجم الادباء : لياقوت ط — ١٣٥٧ / ١٩٣٨ القاهرة ، ١٩٠٧ ايدين .
معجم الشعراء : لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ط — ١٣٥٤ القاهرة .
الغازي : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي ط — ١٨٥٥ كالكتوتا .
مفتاح كنوز السنه : الدكتور فنسنت ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ط —
١٣٥٣ / ١٩٣٤ القاهرة .

المفضليات : لأبي العباس الفضل بن محمد الضبي ط — ١٣٢٤ / ١٩٠٦ القاهرة
منتخبات التواريخ لدمشق : لمحمد اديب آل تقي الدين الحصري ط — ١٣٤٦
١٩٢٧ دمشق .

منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال : املاء الدين علي بن حسام
الدين الشهير بالمتقي الهندي (على هاشم مسند الامام احمد) ط — ١٣١٣ القاهرة .
المؤتاف والمختلف : لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ط — ١٣٥٤ القاهرة .
الموشح : لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ط — ١٣٤٣ القاهرة .

فهرس الكتاب

- ١ — القسم الاول — الرجل : حياته وما آثره .
٣٩ — القسم الثاني — الشاعر : خصائصه وفنه .
٥١ — القسم الثالث — المحدث : روايته واخباره .
٦١ — ديوان شعره — الموجود منه .
٧٨ — المراجع — مناظر فيه للبحث عن الشاعر .

تصويب

السهم صوابها الهام ص ٢٢ س ٨
خبروني صوابها نخبروني ص ٤٤ س ١